"تنين الزمن - The Dragon of Time" من إبداع فنّان الرسم الضوئي في الشوارع روي وانغ

تعاون فني جديد في إطار برنامج جيجر- لوكولتر
ما أبدعته يد الصانع - Made of Makers احتفالًا بفن الدقة

حقائق أساسية:

- إضفاء لمسة عصرية على التقاليد: تصادم الضوء والتصوير الفوتوغرافي
- ثلاث صور فوتوغرافية استكشافية وفيديو واحد بتقنية إيقاف الحركة باستخدام الرسم الضوئي
- تحدي تصغير الحجم الطبيعي إلى حجم صغير جدًا يناسب ساعة اليد

تكشف جيجر- لوكولتر عن أحدث علاقة تعاون في إطار برنامجها "ما أبدعته يد الصانع"، تنطوي على سلسلة من الأعمال الفنية التي أبدعها الفنّان الصيني روي وانغ المتخصّص في الرسم الضوئي في الشوارع. وإشادةً بالسعي إلى تحقيق الدقة التي لطالما كانت إحدى أهم قيم الدار منذ نشأتها قبل 200 عام تقريبًا، كُلّف بتصميم أعمال - ثلاث صور فوتوغرافية بفن الرسم الضوئي وفيديو بتقنية إيقاف الحركة - ستُعرض لأوّل مرة للجمهور يوم افتتاح معرض "رائد الدقة" في دبي، الذي سيقام من 7 إلى 19 مايو.

إثراء الحوار بين صناعة الساعات والفنون

في سلسلة من علاقات التعاون مع الفنانين والمصمّمين وأصحاب الحرف اليدوية من مجالات خارج عالم صناعة الساعات، تستكشفُ جيجر- لوكولتر الحوار القائم بطبيعة الحال بين عالم صناعة الساعات والفن وتثريه. ويستهدف هذا البرنامج الفنانين الذين يشاركون جيجر- لوكولتر قيم الإبداع والخبرة والدقة والذين يستكشفون أشكال تعبير جديدة من خلال مختلف المواد غير المتوقعة ووسائل الإعلام في كثير من الأحيان. ومثل صنّاع ساعات الدار العريقة، يحملُ هؤلاء الفنانون والمبدعون احترامًا عميقًا للماضي الذي يقوم عليه الإبداع ومنه ينطلق عملهم الرائد. وحتى الآن، احتضن مجتمع "ما أبدعته يد الصانع" عوالم الفن المعاصر وفن الطهو والموسيقى بمشاركة فنانين مثل زيمون (سويسرا)، ومايكل مورفي (الولايات المتحدة)، وغيّوم مارمان (فرنسا)، وفنان الحروف أليكس تروتشوت (إسبانيا/الولايات المتحدة)، والشيف الحلوانية نينا ميتاييه (فرنسا)، وخبير خلط المشروبات ماتياس جيرو (فرنسا)، والفنانة الإعلامية الرقمية بيون كانغ (كوريا)، والموسيقي طوكيو مايرز (المملكة المتحدة)، وفنانة الوسائط المتعدّدة بريندي ويدينجر (الولايات المتحدة)، والشيف هيمانشو ساييني (الهند) وروي وانغ (الصين) في العام 2024.

فنّان الرسم الضوئي في الشوارع: التقاط لحظات عابرة للأجيال القادمة

يكتسب روي وانغ شهرة عالمية سريعة لأعماله الحيوية اللافتة للنظر، إذ يفتح آفاقًا جديدة في استخدام الضوء والحركة في التصوير الفوتوغرافي. وُلد في بكين، ومرّ بمشوار مهني غير مألوف أمدّه بتجارب حياتية استفاد منها في أعماله: فبعد إكمال دراسته الجامعية عام 2009، غادر الصين ليصبح لاعب ركبي محترفًا في اليابان. وبينما راح يجوب أرجاء بلده الجديد، بدأ يحمل آلة التصوير في كل مكان وتعلَّمَ تقنيات التصوير الفوتوغرافي بالممارسة المستمرة.

وقع نظره بالصدفة ذات يوم على صورة فوتوغرافية ملتقطة بالأبيض والأسود أثمرت عنها علاقة تعاون بين بابلو بيكاسو ومصوّر مجلة لايف الرائد جيون ميلي عام 1949، التي استخدم فيها بيكاسو مصباحًا صغيرًا للرسم في الأجواء والتقطها ميلي باستخدام سرعة غالق بطيئة. وتركت هذه الصورة وقعًا بالغ الأثر في نفس روي وانغ الذي خرج في تلك الليلة تحديدًا ومعه مصباح يدوي وأقدم على أوّل محاولة له في الرسم الضوئي.

على عكس التصوير التقليدي والفن التشكيلي اللذين يسعى فيهما الفنان إلى التقاط تأثير الضوء المتساقط على الموضوع، يرى روي وانغ أن الضوء هو الوسيلة التي تصنع الموضوع من الفراغ المظلم. وغالبًا ما تتّخذ رسومه الضوئية من المدن خلفية لها فتمزج بين مراجع ثقافية وأسطورية صينية ورموز الثقافة الشعبية وعناصر من فن خط اليد.

السعي وراء المجهول عند ملتقى التكنولوجيا والفن

لطالما انبهر الناس منذ فجر التاريخ بتأثير الضوء على سماء الليل المظلمة فكانوا يلتقطون العيدان المشتعلة بالنار ويرسمون أنماطًا على الفراغ. ولكن لم يتسنّ تشكيل أعمال فنية باقية بهذه الطريقة إلا بعد ظهور التصوير الفوتوغرافي. والرسم الضوئي في جوهره هو فن "رسم" الصور باستخدام ضوء متحرّك والتقاط الصورة بآلة التصوير مع تعريض ضوئي طويل مرة واحدة، وعادةً ما يكون دقيقة أو أكثر.

يعمل روي وانغ ليلًا ويستخدم الظلام كلوحة فنية والضوء كفرشاة رسم، ويقف أمام آلة التصوير ويرسم صوره في الأجواء دون توجيه بصري (لا يرى ما رسم إلا في الصورة التي التقطها) بل يجب أن يعتمد على الذاكرة المكانية والذاكرة العضلية والخيال. ويعزو الفضل في ذلك إلى ما قضى من سنوات في احترافه للرياضة التي ساعدته على تطوير الذاكرة العضلية القوية التي يستخدمها في فنه. ويرتدي هذا الفنّان ملابس سوداء عند إبداع أعماله لينغمس في الظلام المحيط به ويختفي في الصورة النهائية.

يقول الفنان: "أصف فني بالسعي وراء المجهول لأنني مضطر للعمل على الوصول إلى صورة من نسج الخيال فلا أستطيع أن أرى ما أصنع إلا بعد التقاطه بآلة التصوير. وهذه الخطوة سريعة جدًا لأنها لا تستغرق سوى دقيقة أو دقيقتين. ويجب أن أتخيّل الصورة والحركات الدقيقة التي سأقوم بها "لرسمها" و"اللقطة" غير المرئية التي يجب أن تغطي تلك الحركات والوضع المثالي لجسدي ومصدر الضوء بالنسبة إلى اللقطة وآلة التصوير. ويكمن أحد أسرار الرسم الضوئي في المؤثرات الضوئية التي تتلاشى بمجرد صنعها لكنها لا تزول في الصور الفوتوغرافية".

أربعة أعمال فنية باهرة: دقة صناعة الساعات الراقية التي يعكسها الضوء

ابتكر روي وانغ أربع تحف فنية لدار جيجر- لوكولتر، تمثّلت في فيديو تقنية إيقاف الحركة وثلاث صور فوتوغرافية تجريبية، وطرحت المزيد من التحديات. فقد طُلب منه تصغير أعماله لتتناسب مع الأبعاد الصغيرة في صناعة الساعات، مما تطلّب تعديلًا تقنيًا كبيرًا. أوّلًا، تعيّن عليه تطوير أدوات ضوئية جديدة ومصغّرة تمامًا لإنشاء أنماط بالبراعة المطلوبة، ومعظم هذه الأدوات صغيرة الحجم مثل مكوّن آلية الحركة. ثانيًا، تعيّن عليه ابتداع حركات مختلفة تمامًا: فبدلًا من حركات الذراع الكبيرة وحركة الجسم بأكمله التي اعتاد استخدامها، اضطر الفنّان إلى إتقان حركات صغيرة جدًا باليد والمعصم أشبه بحركات صانع الساعات بحيث يتحكّم في كل حركة بدقة وإحكام، مما اقتضى قدرًا كبيرًا من الممارسة والتخطيط الدقيق حتى كادت هذه الحركات الجديدة تكون شبه طبيعية. وتنم هذه العملية الفنية بطريقة أو بأخرى عن التحضير والدقة والدراية التقنية والحسّ الفني المتأصل في كل ساعة من ساعات جيجر- لوكولتر.

جمع روي وانغ في الصور الفوتوغرافية الثلاث وفيديو تقنية إيقاف الحركة بين العناصر المستمدة من التقاليد الصينية وما اكتسبه من خبرة خلال زيارة المصنع في فالي دو جو واكتشاف عالم صناعة الساعات بتفاصيله الدقيقة، ولا سيما مختلف أوجه الدقة التي لاحظها. ويتعامل بأسلوبه المميّز مع الأشكال والألوان والخطوط الديناميكية لابتكار أعمال فريدة تخطف الأبصار.

- 龘 (dá - التنين الطائر) يشيد بساعة "ريفيرسو" الشهيرة
- 爨 (ruò - كل التوفيق) يحتفي بتعقيد آلية حركة ساعة "ديومتر"
- 灪 (yì - الشعلة الحارقة) يشيد بساعة جيب جيجر- لوكولتر من القرن التاسع عشر

أما بالنسبة إلى فيديو "تنين الزمن" (时绘)، فيجمع الفنّان بين مهاراته في الرسم الضوئي وتقنية إيقاف الحركة التي يتحكّم فيها بالموضوع بين الصور الملتقطة بعشرات اللقطات في الثانية الواحدة ليبدو وكأنه يتحرّك بمجرد ربط اللقطات بعضها ببعض. ويستخدم "تنين الزمن" أحد أشكال روي وانغ المميّزة، وهو التنين الذي يأخذ المشاهدين في رحلة خيالية عبر مصنع جيجر- لوكولتر في فالي دو جو.

تقول كاترين رينييه، الرئيس التنفيذي لدار جيجر- لوكولتر: "يضفي روي وانغ بُعدًا أصليًّا ومثيرًا على برنامج "ما أبدعته يد الصانع" برسومه الضوئية. وانطلاقًا من إيماننا الراسخ بالتقارب بين الحرف اليدوية عبر العديد من التخصّصات والثقافات، يحتفي برنامج "ا أبدعته يد الصانع" بالتقارب الوطيد القائم بين عالم الفن ودارنا. ويتيح لنا التعاون مع فنّان مثل روي وانغ الذي يعمل باستمرار على توسيع رؤيته الفنية لاستكشاف مناطق مجهولة تلتقي فيها الدقة والإبداع والشغف."

نبذة عن روي وانغ

وُلد فنان الرسم الضوئي روي وانغ (وانغ سيبو) في بكين التي يقيم بها اليوم، واكتسب شهرة عالمية سريعة. وبعدما تخرّج من الجامعة عام 2009، أصبح لاعب ركبي محترفًا في اليابان حيث ازداد ولعه بالتصوير الفوتوغرافي. وتأجّج شغفه بهذا الشكل الفني الرائع بعدما وقع بالصدفة على صورة فوتوغرافية بالرسم الضوئي أثمرت عنها علاقة تعاون بين بيكاسو والمصوّر جيون ميلي عام 1949.

يرسم روي وانغ أشكاله في الأجواء الليلية بدون توجيه بصري ويعتمد على الحسّ المكاني والذاكرة العضلية والخيال مستخدمًا الظلام لوحته والضوء فرشاة رسم لابتكار صور فريدة يلتقطها بآلة التصوير. ويمزج روي وانغ أعماله بعناصر من الثقافة الصينية تقترن برموز الثقافة الشعبية وفن خط اليد، ويطمح إلى تقديم لمحة عن العالم كما يراه. وتأثّر بفنانين مثل ليشت فاكتور وفرودو دي كيه إل دارين بيرسون، وابتكر أسلوبًا مميّزًا يعتمد على الرسم الضوئي الحر على نطاق واسع. وفي عام 2023، حطّم رقمه القياسي العالمي في موسوعة غينيس لأكبر عدد من الأشخاص الذين يرسمون بالضوء في وقت واحد لإنشاء صورة ضخمة.

نبذة عن "ما أبدعته يد الصانع - Made of Makers"

يلمّ برنامج "ما أبدعته يد الصانع - Made of Makers" شمل مجتمع من الفنانين والمصممين والحرفيين من مختلف التخصصات خارج نطاق صناعة الساعات. ويسعى إلى إثراء الحوار القائم على علم قياس الوقت والفن، ويرتكز على المبادئ الأساسية التي لطالما حدّدت معالم الدار وهي: الإبداع والخبرة والدقة. ويستهدف المبدعين الذين يحظون بشهرة عالمية والذين يشاركون الدار العريقة القيم نفسها والذين يستكشفون بعملهم أشكال تعبير جديدة من مختلف المواد ووسائل الإعلام غير المتوقعة في كثير من الأحيان. وفي كل عام، تُعرض أعمال جديدة مصمّمة خصّيصًا لهذا البرنامج في المعارض التي تقيمها أو تشترك فيها جيجر- لوكولتر في جميع أنحاء العالم، مما يثري الموضوع المختار ويتيح تهيئة فرص جديد لإشراك الجمهور في هذا الحوار الشامل عن الفن والحرف والتصميم.